دور الدعاة في تعزيز الوعي بمخاطر تعاطي المخدرات من وجهة نظر طلبة الجامعات وسبل تفعيله

د. محمود عبد المجيد عساف، كلية التربية، جامعة فلسطين– فلسطين

The role of preachers in raising awareness of the dangers of drug abuse from the point of view of university students and ways to activate it

Dr. Mahmoud Abdel Majeed Assaf, Faculty of Education, University of Palestine- Palestine

ملخص: هدفت الدراسة التعرف إلى درجة تقدير طلبة الجامعات بمحافظات غزة لدور الدعاة في تعزيز الوعي بمخاطر تعاطي المخدرات، ولتحقيق ذلك اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي بتطبيق استبانة مكونة من (34) فقرة على عينة (405) طالباً وطالبة من الجامعات (الإسلامية، الأزهر، فلسطين) بمحافظات غزة، والمسجلين للفصل الصيفي 2018/2017. وقد أظهرت النتائج أنّ درجة التقدير الكلية لدور الدعاة في تعزيز الوعي بمخاطر تعاطي المخدرات كانت عند وزن نسبي (80.34%) وبدرجة كبيرة، حيث جاء مجال (تعزيز الوعي الصحي والاجتماعي) في المركز الأول، ومجال (تعزيز الوعي الديني والأخلاقي) على المركز الثاني، كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدور الدعاة في تعزيز الوعي بمخاطر تعاطي المخدرات تعزى لمتغير الجنس، بينما وجدت فروق تعزى لمتغير الكلية لصالح (الكليات العلمية)، وأوصت الدراسة بضرورة عقد دورات تدريبية للدعاة حول آليات توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الوعي بمخاطر تعاطي المخدرات.

الكلمات المفتاحية: دور، الدعاة، الوعي، تعاطي المخدرات، طلبة الجامعات

Abstract: The study aimed at identifying the degree of appreciation of university students in Gaza governorates for the role of preachers in raising awareness about the dangers of drug abuse. To achieve this, the researchers followed the analytical descriptive method by applying a questionnaire consisting of (34) paragraphs on a sample of (405) from the University of (Al-Azhar, Islamic, Palestine) in the Gaza Governorates, and a registrar for the summer semester 2017/2018.

The results showed that the overall degree of appreciation for the role of preachers in raising awareness of the dangers of drug abuse was relatively high (80.34%). Where the field of (promotion of health and social awareness) ranked first and the field (promotion of religious and moral awareness) in second place, there were no statistically significant differences at the level of importance of ($\alpha \leq 0.05$) between the average sample scores for the roles of preachers in increasing awareness of the risks of drug use due to sex variable. But there were differences attributed to the variable college in favor of (scientific colleges)

The study recommended that training courses should be held for advocates on the mechanisms of employing social networking sites in raising awareness about the dangers of drug abuse.

Keywords: The role, advocates, awareness, drug abuse, university students.

مقدمة:

إن الدعوة إلى الله من أشرف الأعمال وأجلها عنده I، فهي رسالة الأنبياء والمرسلين من لدن أبينا آدم υوصولاً إلى نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، فالدعاة إلى الله هم من يحملون رسالة الإسلام الخالدة، والتي جاءت لتنير الطريق أمام التائهين والحيارى، ولتزيل الشبهات التي تعتري طريق المسلم الموحد لربه، ويتضح ذلك من قوله تعالى: **{وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}**(فصلت:33).

وحيث إن إدمان المخدرات من أخطر المشكلات التي يتعرض لها الفرد أو المجتمع، فهي لا تمس مدمن المخدرات فقط، بل تمتد آثارها لتلحق أضرارًا اجتماعية واقتصادية تؤثر على بنية المجتمع ومقدراته الحالية والمستقبلية. كان الدور الذي يقع على الداعية ليجسد العلاقة الوثيقة بين الدعوة والتربية, تضم ميادين الحياة كلها: الدعوة والبلاغ، التربية والبناء, الإعداد والتوجيه, النشاط السياسي والاقتصادي والاجتماعي والفكري والنفسي، ولا نعتقد أن هناك أكثر من ظاهرة تعاطي المخدرات أهمية لدور الدعاة في التوعية والإرشاد.

فتعاطي المخدرات له آثار جسمية على الفرد والمجتمع صحياً ونفسياً واجتماعياً، فهو يهدد الدين والقيم والمعتقدات، ويهدد الأخلاق والروابط الاجتماعية وتفكك الأسرة وجنوح الأحداث، ويهدد صحة أفراد المجتمع وانتشار الأمراض النفسية، ويؤدي إلى اختلال الأمن الاجتماعي وزيادة أنواع الجريمة(غنيم، 1991، ص62). وناهيك عن الآثار الحية للفرد، فإن تعاطي المخدرات يقيد الإنسان التعامل مع الآخرين والتفاعل في المواقف الاجتماعية، ويجبره على التصرف بتصرفات لا منطقية مخالفة لعادات وتقاليد المجتمع، وفي النهاية الفشل في التكيف مع المجتمع (صيام، 2015، ص35).

وبهذا الجانب أثبتت العديد من الدراسات أنه مهما حاولت الحكومات والمجتمعات علاج هذه الظاهرة، لن تكون محاولاتها مجدية ما لم يكن هناك دوراً اجتماعيا (وقائياً) من قبل المؤسسات التربوية، ورجال الدين ودور الرعاية الصحية، ودوراً تثقيفياً يعزز دافعية الذين انسحبوا من الإدمان في الاستمرار والتكيف (Kathleen, 2005, p22)، كما أثبتت دراسة Fitzpatrick (2005, p266) أن الرصيد لاجتماعي والديني للشخص الناتج عن التوجيه والإرشاد يمثل إطاراً حاميا للوقاية من تعاطي المخدرات، ويعزز من الصلابة النفسية للمراهقين ليكونوا أكثر جرأة ومقدرة على رفض التعاطي أو تجريب المخدرات.

ولما كان أصل الدعوة في الإسلام تبليغ الناس دينهم ليكونوا خلفاء لله في الأرض وتجسيد العلاقة بين لتربية والدين ليكون الفرد والمجتمع هو الأصل في إخراج الأمة المعيار الشاهد على الناس، فن الدعوة تمثل جوهر الخطاب الإسلامي والمهمة التي تقع على كاهل الدعاة في ظل التحولات الخطيرة التي تستهدف إضعاف الشباب المسلم.

وتشير كل الجهود والإحصاءات إلى عظم الخطر الذي يعتري المجتمع الفلسطيني بشكل عام جراء تفاقم ظاهرة تعاطي المخدرات، لكن ما يثير الاهتمام التزايد المخيف في معدل التعاطي والإدمان خلال السنوات الأخيرة في محافظات غزة جراء تداخل العديد من الأسباب والعوامل التي سببها الحصار والانقسام السياسي.

وعلى سبيل المثال لا الحصر، عرض المعهد الوطني للصحة العامة في رام الله نتائج بحث خاصة بمدى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في فلسطين، أعدها بالتعاون مع وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية في فلسطين، ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، والوكالة الكورية للتعاون الدولي في بداية عام 2018 كان من أهمها أن حوالي (26500) شخص يتعاطون المخدرات بشكل خطر في فلسطين بينهم 16453 في المحافظات الشمالية يتعاطون الحشيش والماريجوانا الصناعية، 10047 في غزة يتعاطون بشكل رئيس الترامدول والليريكا، وأن (1118) شخصاً يتعاطون المخدرات بالحقن، وأن 20% من المجموع بدأوا بالتعاطي تحت سن 18 سنة، وأن أكثر من 50% من الذين يتعاطون المخدرات بشكل خطر يستخدمون أكثر من نوع مخدرات(أبو أسد، 2018، ص64).

وحسب إحصائيات الإدارة العامة لمكافحة المخدرات في محافظات غزة في نهاية عام 2017 فإن نسبة المتهمين المضبوطين على قضايا مخدرات من الفئة (18-15) عام بلغت 4.5% من إجمالي جرائم المخدرات. (الإدارة العامة لمكافحة المخدرات، 2017، ص3).

والمتأمل في هذه الإحصائيات والأرقام يلحظ حجم الخطر الذي قد يلحق بالمجتمع على خلفية التعاطي والاتجار بالمخدرات، مما يستلزم دوراً فاعلاً للدعاة في الحد والتوعية من هذه الآفة الطامة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تعد ظاهرة تعاطي المخدرات (الإدمان) ظاهرة مرضية تصنف حسب بعض القوانين إلى جرائم، يعاني منها كافة المجتمعات، إلا أن درجة خطورتها تختلف من مجتمع إلى آخر تبعاً لمستوى الانتشار، ويزداد الأمر تعقيداً في محافظات غزة كون هذه الظاهرة مركبة اجتماعياً وأمنياً ومكانياً، حيث تشكل إحدى مداخل الإسقاط الأمني أو صورة من صور تفسخ العقد الاجتماعي.

ولما كان المجتمع الفلسطيني ذو ظروف استثنائية، عاش خلالها ولا زال تحت وطأة الاحتلال، وتعرض ولا يزال للعديد من المشكلات التي أرخت بظلالها على مسيرته والتي تمثلت أوج صورها في الانقسام السياسي وتبعاته السلبية، والحصار وآثاره، مما أثر على الحالة النفسية لأفراده، ودفع البعض منهم للانحراف والإدمان على المخدرات بكافة أنواعه، فإنه من الواجب أن يكون للداعية دور فعال من خلال الدروس والمواعظ في تعزيز الوعي بمخاطر تعاطي المخدرات خاصة للشباب الذين يمثلون عماد الأمة وأساس نهضتها تمهيداً لتنشئة جيل قادر على تحمل المسئوليات.

فرغم الجهود الحكومية والمجتمعية للحد من ظاهرة تعاطي المخدرات بشكل عام، ورغم ما أقره المجلس التشريعي من قانون المخدرات رقم (7) لعام 2013م، والذي شدد من خلاله الأحكام

التي يمكن إصدارها بحق تجار المخدرات والتي تصل إلى حد الإعدام، ورغم جهود المؤسسات التربوية والمجتمعية في التحذير من مخاطرها، إلا أن العملية لا زالت في انتشار مستمر، حيث تشير التقارير إلى أن ما تم ضبطه من المخدرات خلال الربع الأول من عام 2017 كان يساوي ما تم ضبطه خلال عام 2016 بأكمله.

وعليه تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما دور الدعاة في تعزيز الوعي بمخاطر تعاطي المخدرات من وجهة نظر طلبة الجامعات وسبل تفعيله؟ ويتفرع من هذا السؤال، الأسئلة الفرعية التالية:

-ما درجة تقدير طلبة الجامعات بمحافظات غزة لدور الدعاة في تعزيز الوعي بمخاطر تعاطي المخدرات؟

-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدور الدعاة في تعزيز الوعي بمخاطر تعاطي المخدرات تعزى للمتغيرات (الجنس، الكلية)؟

-ما سبل تفعيل دور الدعاة في تعزيز الوعي بمخاطر تعاطي المخدرات؟

فرضيات الدراسة: ينبثق عن السؤال الثاني، الفرضيات التالية:

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدور الدعاة في تعزيز الوعي بمخاطر تعاطي المخدرات تعزى لمتغير الجنس (طالب- طالبة).

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدور الدعاة في تعزيز الوعي بمخاطر تعاطي المخدرات تعزى لمتغير الكلية (إنسانية، علمية، شرعية).

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى:

-التعرف إلى درجة تقدير عينة من طلبة الجامعات بمحافظات غزة لدور الدعاة في تعزيز الوعي بمخاطر تعاطي المخدرات.

-الكشف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدور الدعاة في تعزيز الوعي بمخاطر تعاطي المخدرات تعزى للمتغيرات (الجنس، الكلية).

-صياغة بعض المقترحات التي قد تسهم في تفعيل دور الدعاة في تعزيز الوعي بمخاطر تعاطي المخدرات.

أهمية الدراسة:

-تكمن أهمية الدراسة في حساسية القضية التي تتناولها، حيث تبحث في تعزيز الوعي بمخاطر تعاطي المخدرات تلك الظاهرة التي تفاقمت في السنوات الأخيرة، وكذلك في دور الدعاة وأثرهم على المجتمع الفلسطيني في التوعية بالتحديات التي يتعرض لها.

-على الرغم من تعدد الدراسات التي تبحث الظاهرة في الفترة الأخيرة إلا أن الدراسات لم تبحث- في حد علم الباحثين- في دور الدعاة باعتبارهم أكثر الفئات حرصاً على الإصلاح المجتمعي.

-يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات المتعمقة حول الموضوع، القائمون على الوعظ والإرشاد في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في التعرف إلى مستوى أداء الدعاة بدورهم،والدعاة أنفسهم في الاطلاع على سبل تفعيل دورهم في هذا الجانب.

مصطلحات الدراسة:

الدور: هو مجموعة من أنماط النشاط المرتبطة أو الطرق السلوكية التي تحقق ما هو متوقع من مواقف معينة، يترتب عليها إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة(أحمد، 1999، ص208).

الدعاة: هم الخطباء وأئمة المساجد، ومن يحمل هم الدعوة والذين توكل لهم من الناحية المنهجية والثقافية عملية التصدي للتحديات التي تواجه المجتمع بشكل تطبيقي. (نوفل، 2014، ص7).

ويعرف الباحث **دور الدعاة** إجرائياً بأنه: (مجموعة الأنشطة التي يقوم بها الدعاة من الخطباء والوعاظ بهدف إرشاد الناس وتوجيههم إلى الخير وتوعيتهم بمخاطر تعاطي آفة المخدرات على الفرد والمجتمع الفلسطيني دينياً وأخلاقياً).

الوعي: الدراية بأساليب الحياة وإدراك الإنسان لما يختلج في نفسه وما يحيط به، وامتلاك العلم والمعرفة في أمور معينة وبقدر واسع. (عبد المطلب،1992، ص4).

ويعرف الباحث **الوعي بمخاطر تعاطي المخدرات إجرائياً** بأنه: " إدراك المعلومات والمعارف والقيم حول تعاطي المخدرات، فيتفاعل الفرد معها ويتفهمها بفاعلية ليتجنب مخاطرها الصحية والاجتماعية الأخلاقية".

تعاطي المخدرات: حالة تعود قهري مزمن على مادة مخدرة بصورة دورية متكررة، بحيث لو انقطعت ظهرت أعراض جسمية ونفسية ترغم المتعاطي على البحث عنها بشتى السبل(العيسوي، 2002، ص226).

ويعرفه الباحث **إجرائياً** بأنه استخدام أي نوع من أنواع المخدرات بصفة دائمة أو متقطعة، اختيارية أو مرغمة، تسبب تحول في الحالة السوية عند الامتناع عنها.

حدود الدراسة:

حدود موضوعية: التعرف إلى درجة تقدير عينة من طلبة الجامعات بمحافظات غزة لدور الدعاة في تعزيز الوعي بمخاطر تعاطي المخدرات(تعزيز الوعي الديني والأخلاقي– تعزيز الوعي الصحي والاجتماعي).

حدود بشرية: عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية (الإسلامية، الأزهر، فلسطين) المسجلين للفصل الصيفي.

حدود مؤسساتية: الجامعات الفلسطينية (الإسلامية، الأزهر، فلسطين).

حدود مكانية: محافظات غزة (الجنوبية لفلسطين).

حدود زمانية: تم تطبيق الشق الميداني من هذه الدراسة في الفصل الدراسي الصيفي 2018/2017.

الدراسات السابقة: تعددت الدراسات السابقة التي قد تتلاقى بشيء أو آخر مع الدراسة الحالية، ولكن في حدود علم الباحثان لم توجد دراسة سابقة ذات علاقة مباشرة بها، وفيما يلي عرض للبعض هذه الدراسات، التي تم الاستفادة منها :

دراسة الكركي (2018) هدفت التعرف إلى أثر مؤسسات التنشئة الاجتماعية على الحد من إدمان المخدرات، حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من (50) من المدمنين في المصحات العلاجية بالأردن، وأظهرت النتائج أن أهم أسباب الإدمان كانت (رفاق السوء، المغامرة والتجريب، رخص العقاقير وتوفر المال، الفراغ) كما تبين عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين العوامل الاجتماعية والإدمان على المخدرات كحالة الأبوين الاجتماعية أو الأسباب المدرسية.

دراسة مقداد (2015) هدفت التعرف إلى دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية في ضوء المعايير الإسلامية حيث استخدمت المنهج الوصفي التحليلي بتطبيق استبانة مكونة من (48) فقرة على (190) داعياً وداعية، وأظهرت أن دور الدعاة جاء كبيراً في تعديل وتصحيح العادات الاجتماعية خاصة في المجال الأخلاقي، وأن هناك فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لهذا الدور تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، وبينما لم توجد أي فروق تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

دراسة Njeri نجيري (2014) هدفت التعرف إلى الآثار المترتبة على تعاطي المخدرات طلبة المدارس الثانوية في نيروبي، حيث طبقت الدراسة على عينة مكونة من (160) طالباً، وأظهرت النتائج أن ضغط الأقران هو أكبر عامل يسهم في تعاطي المخدرات وكذلك حب التجربة، وتبين أن إدمان المخدرات يؤدي إلى توتر العلاقة بين الطالب والمدرسة، وإلى ترك المدرسة وأن له انعكاسات نفسية واجتماعية تؤثر على علاقة الطالب بالآخرين.

دراسة الطويسي وآخرون(2013) هدفت التعرف إلى اتجاهات الشباب في محافظة معان بالأردن نحو المخدرات، استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت استبانة على (538) شاباً من المحافظة، وأظهرت النتائج أن أكثر الفئات تعاطياً للمخدرات هم العاطلون عن العمل، ثم طلبة الجامعات، وأن أكثر الفئات المؤثرة في توجهات الشباب في التقليل من انتشار المخدرات هم رجال الدين ثم دائرة مكافحة المخدرات ثم المعلمين، كما وإن الحدود مع الدول المجاورة سبب لهم في انتشار المخدرات، وأن أهم أسباب بالانتشار هي: (ضعف الوازع الديني، ضعف الرقابة الأسرية، رفاق السوء، البطالة، والفجوة في المعالجات القانونية).

دراسة النجار (2012) هدفت الكشف عن حجم ظاهرة تعاطي المخدرات في محافظات غزة، والتعرف على الخصائص الأولية والاجتماعية للمدمنين، ولتحقيق ذلك اتبع الباحث النهج الوصفي بالاعتماد على سجلات البحث الجنائي الصادرة عن وزارة الداخلية، وتطبيق استبانة على (100) شخص في مراكز الإصلاح، وقد أظهرت النتائج أن جرائم تعاطي المخدرات في ازدياد مستمر، وأن المشكلة الرئيسة تتحدد في عقار الترمادول وأن هناك علاقة قوية دالة إحصائياً بين الكثافة السكانية والمساحة السكانية وبين انتشار ظاهرة تعاطي الترمادول الذي يعد أكثر المخدرات تناولاً.

دراسة الشلوي (2012) هدفت الكشف عن مخاطر تعاطي المخدرات، ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي من خلال التعرف إلى حجم الظاهرة والجرائم المرتبطة بها، بتطبيق استبانة على (60) طالباً من طلبة الثانوية العامة، وأظهرت النتائج أن تعاطي المخدرات يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإجرام المنظم، وأن الآثار الصحية لتعاطي المخدرات مرتبطة بتردي الوازع الديني والأخلاقي، وأن هناك قصور في دور المؤسسة التربوية في التوعية بمخاطر المخدرات.

دراسة النجار (2011) هدفت التعرف إلى درجة ممارسة الدور التربوي للدعاة في محافظة غزة، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي بتطبيق استبانة على (400) طالب وطالبة وأثبتت أن درجة تقدير أفراد العينة للدور التربوي للدعاة جاءت كبيرة بوزن نسبي (72,3%) وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدور الدعاة التربوي تعزى إلى المتغيرات (المستوى الدراسي- الكلية- مستوى التحصيل).

دراسة الخوالدة والخياط (2011) هدفت التعرف إلى الأسباب التي تؤدي إلى إدمان الشباب على المخدرات، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، بتطبيق أداة الدراسة على (384) مدمناً من مراكز علاج المدمنين، أظهرت النتائج أن أهم دوافع تعاطي المخدرات عند الشباب هو: (الشعور باللذة، نسيان الهموم) وأن أهم الأسباب كانت (المشكلات الأسرية، الهروب من المشكلات الاقتصادية، رفاق السوء).

دراسة Steve(2011) هدفت التعرف إلى العوامل المؤدية إلى العود للإدمان وتيار تأثير الفاعلية الذاتية والتوازن العقلي على العود للإدمان، ولتحقيق ذلك اتبع الباحثون المنهج الوصفي التحليلي، وشملت العينة (60) من المدمنين على المخدرات والكحول، وأظهرت النتائج أن أهم العوامل المؤدية إلى العود للإدمان هي: (سهولة تداول العقاقير المخدرة، البطالة، الفراغ) كما أن للفاعلية الذاتية تأثير كبير في الحد من العود للإدمان، كما أنه لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاعتماد النفسي والعود للإدمان.

دراسة Mahony (2006) هدفت التعرف إلى العلاقة بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية وجرائم المخدرات في ايرلندا ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وطبق استبانة على عينية من النزلاء في السجون على خلفية جرائم مرتبطة بالمخدرات، وقد أظهرت النتائج أن (80%) من أسباب الجرائم وتعاطي المخدرات هي: الاعتماد على المخدرات كمسكنات ومهدئات وأن للعوامل الاقتصادية (الفقر) والاجتماعية (انعدام فرص التعليم- وضعف التوجيه الديني) من أهم العوامل المسببة للتعاطي.

دراسة محمدين (2003) هدفت رصد وتحليل ظاهرة انتشار المخدرات في المجتمع المصري، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي/ التحليلي والاستبانة كأداة، وقد أظهرت النتائج أن البطالة والفقر أهم الأسباب الدافعة للتعاطي، وأن هناك ارتباط وثيق بين التدخين والتعاطي وأن المرحلة العمرية الأكثر تعاطياً للمخدرات هي (21-15) سنة، وأن انهيار النسيج الاجتماعي والقيمي من أهم الانعكاسات الاجتماعية لتعاطي المخدرات.

التعقيب على الدراسات السابقة: من خلال استعراض بعض الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية، وجد أن هذه الدراسة تتقاطع من حيث هدف التعرف إلى دور الدعاة في الحد من

السلوكيات السيئة في المجتمع مع دراسة مع دراسة مقداد (2015)، ودراسة Mahony (2006)، ومن حيث التعرف إلى العوامل المسببة لعملية الإدمان، تشابهت مع دراسة الخوالدة وخياط (2011)، (2011)Steve، ودراسة (2010)Matthew، في حين اختلفت مع دراسة الطويسي وآخرون (2013)، والنجار (2012) التي هدفت التعرف إلى حجم الظاهرة.

كما اتفقت الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات في إتباع المنهج الوصفي، مع الاختلاف في استخدام الأداة، فقد استخدمت دراسة النجار (2012) سجلات البحث الجنائي، ومن حيث العينة فقد اتفقت مع دراسة Njeri (2014)، والنجار (2012)، والشلوي (2012)، واختلفت مع باقي الدراسات التي اعتمدت على المدمنين مثل دراسة (2011)Steve، الخوالدة وخياط(2011).

ولعل ما يميز هذه الدراسة عن سابقاتها أنها ارتبطت بالدور الوقائي للدعاة وخطباء المساجد في التوعية، وطبقت على عينة من طلبة الجامعات في محافظات غزة التي تعاني العديد من المشكلات، وقد استفاد الباحث منها في تأصيل الفكرة، وبناء الأداة، وتفسير النتائج في إطار الواقع الفعلي، وما توصل إليه الآخرون.

الخلفية النظرية للدراسة:

تشكل مشكلة تعاطي المخدرات مشكلة عالمية لا يكاد يخلو مجتمع إنساني من آثارها المباشرة أو غير المباشرة، باعتبارها أهم المداخل الرئيسة للفساد والضرر الذي يطال التنمية الاجتماعية والاقتصادية وارتباطها بالجريمة.

لذلك تظهر الآثار الاجتماعية والمخاطر على شكل اضطرابات في العلاقات الأسرية، فالأسر المتعاطية هي أسر متصدعة لا سيما إذا ما كان رب الأسرة من المتعاطين حيث ينتج عن تعاطي الأب أو الأخ فقدان آلية الضبط والمرجعية الأسرية، مما يعرض باقي أفراد الأسرة لخطر الانجراف في متاهات الانحراف والجريمة(الجبار، 1994، ص67).

وأما الآثار الصحية، فهي تختلف حسب عدة عوامل منها: (فترة الإدمان، نوع المخدر، عدد المرات، وغيرها)، أوضح الأصفر (2004، ص107) بأنه أجمع العلماء على أن هناك آثار سلبية عامة على صحة المدمنين، أهمها:

-النحافة والضعف العام واصفرار الوجه وقلة الحيوية والنشاط، واختلال التوازن.

-اضطراب وظيفي في الحواس.

-تهيج موضوعي لأغشية المخاطية للشعب الهوائية.

-اضطرابات الجهاز الهضمي وإتلاف الكبد.

-التأثير على النشاط الجنسي والإدراك الحسي العام.

وحول الآثار النفسية فقد أشار زكي (2005، ص49) إلى أن المواد المخدرة تؤثر بأنواعها على الحالة النفسية والمزاجية للأشخاص عن طريق تأثيرها على الجهاز العصبي المركزي، فتدخل المواد المخدرة عبر الدورة الدموية وتخترق الحاجز الوهمي للمخ (Blood brain barrier) وتدخل إلى مناطق المخ المختلفة، فتؤثر على المراكز التنفس والمراكز الحسية والتناسق الحركي للجسم وتؤدي إلى: (الهلوسة واليأس والحزن، وصعوبة التفكير وقلة النوم والانفعال والانسحاب من المجتمع).

كما حدد غنيم (1991) مجموعة من الآثار الناتجة عن تعاطي المخدرات، في:
-تهديد الدين والقيم والمعتقدات.
-تهديد الأخلاق والروابط الاجتماعية والأسرية وجنوح الأحداث وانحراف المراهقين.
-تهديد صحة الفرد وانتشار الأمراض النفسية والعقلية واختلال الصحة العامة.
-اختلال الأمن الاجتماعي وزيادة أنواع الجريمة بأسرها مثل (القتل العمد- السرقة والنهب-العنف بحق الآخرين- الشذوذ الجنسي- العمالة والجاسوسية)(غنيم،1991، ص67).

كل هذا وأكثر، وقبل كل أضرار فإن تعاطي المخدرات يؤدي إلى الانصراف عن ذكر الله ويضعف الإيمان ويورث الخزي والندامة، ويذهب الحياء ويفتح باب الفواحش، وهو يشكل صورة من صور ضعف الوازع الديني.وبهذا، يتعاظم دور الدعاة في التوعية بمخاطر المخدرات، على اعتبار أن الدعوة إلى الله تهدف إلى هداية الناس وتعليمهم أمور دينهم وتحسين أخلاقهم وتقليل خلافاتهم، ونشر الأمن والسلام، وحث الناس على الفضائل وحفظ الأموال وعصمة الدماء وصون الأعراض من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(عدوان، 2009، ص47). ولا نعتقد أن هناك منكراً أشد خطراً على الإنسان والمجتمع في الحياة الدنيا والآخرة من المخدرات، مما يعظم من دور الداعية المربي في مواجهة كل المخاطر التي قد تضر بالمجتمع، ولأن الدعوة إلى الله هي صمام الأمان الذي يحفظ الله به الأمة (الفرد والمجتمع) فإن الإسلام لا يكتفي بتقرير وجوب الدعوة بل يرغب في الانتظام في سلكها، فقال تعالى: {**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وأولئك هُمُ الْمُفْلِحُونَ**}(آل عمران: 104).

الأهمية الشرعية والتربوية للدعوة إلى الله:

اعتنى الإسلام بهذا الركن اعتناء عظيما واهتم به اهتماما بالغا،فذكر سبحانه وتعالى هذا الأمر في كتابه العزيز في عدة مواضع، تارة بذكر آدابه وأساليبه التي يجب اتباعها ضمانا لنجاحها، كما في قوله تعالى: {**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**}. (النحل:125)

يمثل موضوع الدعوة والمفاهيم المرتبطة بها جوهر الخطاب الإسلامي والمهمة الإسلامية التي تقع على كاهل خير أمة أخرجت للناس وعلى كاهل الدعاة خاصة في ظل التحولات الخطيرة واستضعاف المسلمين وهيمنة قوى الكفر والاستكبار وعصر الثقافات والأفكار المتباين(أبو دف ومنصور2005، ص1)، وأشار القرضاوي(1993، ص10) إلى أن" العالم اليوم بحاجة إلى رسالة جديدة تحمل حضارة جديدة، حضارة إنسانية، أخلاقية، تجمع بين الإيمان والعلم، وتمزج بين المادة والروح وتفرق بين حرية الفرد ومصلحة المجتمع، وليس في العالم من يحمل هذه الرسالة، ويؤدي هذه الأمانة، إلا الإسلام.

وتعظم أهمية دور الداعية المربي في حماية النسيج الاجتماعي، وتعزيز الانتماء الوطني، وحماية الأمة من الانسلاخ عن تاريخها والتنكر لعقيدتها وتغيير مناهج تفكيرها وثقافتها، وحمايتها من المخاطر.

وللدعوة مجالات واسعة، فالتعليم وإرشاد العاصي وتنبيه الغافل وإسداء النصيحة والتوجيه للخير، كل ذلك من الدعوة إلى الله، ويتبين ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: " **من دل على خير فله مثل أجر فاعله"**(مسلم، د.ت، ج3، 1506)، ومن أعرض عن تعليم الآخرين وإرشادهم وتعليمهم أمر دينهم، فقد عرض نفسه للوعيد، وقد ذكر رب العزة في كتابه العزيز في قوله سبحانه: {**إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ**} (البقرة:159)، " فالعلماء ورثة الأنبياء عليهم بيان ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ورد ما يخالفه، وحاجتهم إلى الدعوة والبصيرة في الدين أشد من حاجتهم إلى الطعام والشراب، فالنفوس أحوج إلى معرفة ما جاء به صلى الله عليه وسلم واتباعه منها إلى الطعام والشراب, فإن هذا إذا فات حصل الموت في الدنيا، وذاك إذا فات حصل العذاب"(ابن تيمية،1987، ص316).

تشكل الدعوة بمعناها الرحب إحدى دعائم المجتمع، وهى سر قوتها في كل زمان ومكان، فهي الآصرة التي تشد الأفراد بعضهم إلى بعض، وهى روح الإيمان، ولباب الشعور الفياض التي تجعل بناء الجماعة راسخاً لا تنال منه الفتن، ولا تعصف به الأهواء، وبالأخوة الإسلامية يصبح الأفراد كأغصان الدوحة الواحدة، لا تكاد تؤثر فيهم عواصف الأعداء، أو رياح الأهواء، إلا كما تنال الرياح اللينة من أغصان الشجر التي تبقى معلقة بالشجرة السامقة الثابتة، والجماعة تبقى بذلك كشجرة طيبة، أصلها ثابت وفرعها في السماء، لأنها متمسكة بأصل التوحيد، ومرتبطة بخالقها وبارئها(الشويخ،1992، ص3).

ولعل هذا يجسد دور الداعية في ألا يكون دوره محصوراً في الإرشاد الديني، وإنما يمتد إلى تعزيز الوجود الإنساني، وتعظيم انتماء الإنسان بأرضه التي استخلف لإعمارها، وهذا صلب موضوع الدراسة.

لقد كانت هداية الإنسان وتوجيهه وإصلاح حاله وتنمية استعداداته ومواهبه وقدراته وتوجيهها نحو الخير والصلاح وإحداث التغيرات المرغوبة في سلوكه وتوجيهه إلى ما ينبغي أن تكون عليه علاقته بخالقه وبمجتمعه وبني جنسه وسائر الكون وأوجه نشاطه وسر وجوده ومصيره موضع اهتمام الرسالات السماوية ودعوات الإصلاح ومحط اهتمام الفلاسفة والمفكرين على امتداد تاريخ الفكر الإنساني(الشيباني، 1993، ص87).

ويبين القرآن أن الإنسان بحاجة إلى التوجيه والإرشاد ليحفظ فطرته ويستمر دوره الخلاق على الأرض، فهو مخلوق كرمه الله ونفخ فيه من روحه وغاية التوجيه أن يحرك وعي الإنسان بالله والكون والحياة، وما من شك في أن الاتجاه إلى الخالق الأعلى أصل في الفطرة البشرية نابع من أعماق النفس، غير أن هذا الشعور الأصيل كثيرا ما أخطأ الطريق إلى الله جل جلاله، وجرفته تيارات الجهل أو الغفلة أو التضليل فعبد غير الله أو عبد معه آلهة شتى، أو عبده بغير ما شرعه لذا كانت مهمة الرسل أن يوجهوا الفطرة وجهتها، السليمة إلى الله، وأن يحفظوا ذلك الشعور الأصيل من الانحراف(القرضاوي،1981، ص131).

وعلى هذا فإن هذه الأمة مسئولة عن هداية البشر هداية إعلام وإرشاد وإظهار للحجة، ومستشهدة وموقوفة لتحاسب عن تبليغ الرسالة إلى البشرية،إنه لمن المفيد النافع في هذا العصر

الذي فترت فيه الهمم ومحقت فيه العزائم وأصيبت قلوب كثيرة باليأس أن ينطلق الداعية في دعوته من شعوره بمسؤولية الدعوة وأمانتها التي جعلها الله في عنقه لا من منطلق كسب الأتباع والحصول على النتائج، بل عليه أن يفكر في مسؤولية الدعوة أولا قبل أن يفكر في قبول المدعو لدعوته، و"لذلك فإن مهمة الدعوة اليوم أخطر بكثير من مهمتها في الظروف السابقة، فلم تعد مجرد التذكير، بل أوشكت أن تكون إعادة البناء، الذي تهاوت أسسه وأوشكت أن تنهار، في الوقت الذي تداعت فيه الأمم على الأمة الإسلامية من كل جانب"(قطب، 2010، ص2).

وعطفا على ما سبق، يمكن القول أن مشكلة تعاطي المخدرات تشكل خطرا كبيرا على المجتمعات وسلامتها ورفاهيتها، ولاسيما الشباب، وعلى الأمن الوطني للدول وسيادتها، وهذه المشكلة تهدد الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للدول، وتهدر الصحة العامة للإنسان، وتدمر الأفراد والأسر والمجتمعات، وتزيد السرعة في معدلات الجريمة والعنف والفساد. وعليه فإن الجانب الوقائي يستلزم جهود الكثيرين ممن يتوقع منهم القيام بهذا الدور خاصة الدعاة وخطباء المساجد، وذلك من خلال:

-التثقيف الأخلاقي والقانوني حول خطورة المخدرات على حياة الفرد، والترهيب بالعقوبة الرادعة للمدمنين والتجار، بالإضافة إلى التحذير المستمر من الأضرار الاجتماعية والجسمية والنفسية التي تحدث نتيجة تعاطي المخدرات.

-التثقيف العلمي والتوعية الصحية والتعريف بأنواع المخدرات وأشكالها، والنبذ الاجتماعي للمخدرات والنظر إلى المتعاطي على أنه شخص مريض قابل للشفاء أو الانتكاسة.

-التعزيز النفسي الاجتماعي، وتوضيح تأثير العوامل الاجتماعية المحيطة على تعاطي المخدرات مثل الأسرة، وجماعات الصداقة، والأقارب، والاتصال بالآخرين، كما يأخذ في اعتباره العوامل الشخصية المتصلة بالسن، والجنس، والضغوط النفسية التي يمر بها الأفراد وطبيعة المواقف التي أدت إلى التعاطي.

-التوعية الاجتماعي – الثقافية وتوضيح الأوضاع الاجتماعية المحيطة بالتعاطي، مثل: مشكلة الفقر، والبطالة، وسوء المعاملة، والتصنيع، ودرجة التحضر، وانخفاض الوازع الديني، وضعف أجهزة الضبط.

إجراءات الدراسة: يتضمن هذا الجزء من الدراسة الخطوات والإجراءات التي تمت في الجانب الميداني من حيث المنهجية المتبعة، ومجتمع وعينة وأداة الدراسة، والمعالجات الإحصائية التي استخدم في تحليل البيانات لاختبار صدق وثبات الأداة، ومن ثم جمع البيانات من العينة الكلية للتوصل إلى النتائج النهائية للدراسة، وذلك كما يلي:

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يبحث عن الحاضر، ويهدف إلى تجهيز بيانات لإثبات فروض معينة تمهيداً للإجابة على تساؤلات محددة بدقة تتعلق بالظواهر الحالية، والأحداث الراهنة التي يمكن جمع المعلومات عنها في زمان إجراء البحث، وذلك باستخدام أدوات مناسبة (الأغا, 2002، ص43).

مجتمع الدراسة وعينتها: يتألف مجتمع الدراسة من جميع طلبة الجامعات الفلسطينية (الإسلامية، الأزهر، فلسطين) بمحافظات غزة، والمسجلين للفصل الصيفي 2018/2017، والبالغ عددهم

(1766) طالباً وطالبة موزعين (779 من الإسلامية، 565 من الأزهر، 422 من فلسطين) وتكونت العينة الاستطلاعية من (40) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من خارج العينة الأصلية بهدف تقنين أداة الدراسة وحساب الصدق والثبات بالطرق المناسبة، وقد تم استبعادهم من التطبيق النهائي.

في حين تكونت العينة الأصلية للدراسة من (450) طالباً وطالبة من الجامعات الثلاث بنسبة (25.4%) تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة. وبعد تطبيق الاستبانات تم استرداد (422) منهم، وبعد فحص الاستبانات، تم استبعاد (17)، ليبقى اجمالي العينة (405) استبانة، موزعين حسب الجدول التالي:

جدول (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات التصنيفية

الجنس	أنثى		ذكر	الكلي
العدد	206		199	405
النسبة	50.86		49.14	100
الكلية	إنسانية	علمية	شرعية	الكلي
العدد	146	122	137	405
النسبة	36.05	30.12	33.83	100

أداة الدراسة: بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة واستطلاع رأي عينة من المتخصصين عن طريق المقابلات الشخصية ذات الطابع غير الرسمي قام الباحث بتحديد مجالات الاستبانة وصياغة الفقرات التي تقع تحت كل مجال ومن ثم إعداد الاستبانة في صورتها الأولية لتشمل (36) فقرة موزعة على مجالين:(تعزيز الوعي الديني والأخلاقي– تعزيز الوعي الصحي والاجتماعي).

عرضت الاستبانة على (9) محكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات محل الدراسة، حيث اقترح بعضهم تعديل بعض الفقرات، وحذف بعضها،إلى أنتم اعتماد (34) فقرة بعد التعديل. حيث أعطى لكل فقرة وزن مدرج وفق سلم ليكرت الخماسي(كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جدا) أعطيت الأوزان التالية (5، 4، 3، 2، 1)، وبذلك انحصرت درجات أفراد العينة ما بين (34،170).

اختبار التوزيع الطبيعي Normality Distribution Test: استخدم الباحث اختبار (كولمجوروف- سمرنوف) Kolmogorov-Smirnov (K-S) لاختبار إذا ما كانت البيانات تتبع التوزيع الطبيعي من عدمه، وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول التالي:

جدول (2) يبين نتائج اختبار التوزيع الطبيعي

م	المجالات	الفقرات	القيمة الاحتمالية
1	تعزيز الوعي الديني والأخلاقي	18	0.068
2	تعزيز الوعي الصحي والاجتماعي	16	0.118
	الدرجة الكلية	34	0.168

يتضح من الجدول السابق أن جميع القيم الاحتمالية للمجالات كانت أكبر من مستوى الدلالة $\alpha=$ 0.05 وبذلك يكون توزيع البيانات لهذه المجالات يتبع التوزيع الطبيعي، وبذلك سيتم استخدام الاختبارات المعلمية للإجابة عن أسئلة الدراسة.

صدق الاستبانة:

صدق المحكمين: تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على (9) من المتخصصين، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملحوظاتهم حول مناسبة الفقرات والمجالات، ومدى انتماء الفقرات إلى كل مجال بعد الدمج، وكذلك وضوح صياغتها اللغوية، في ضوء تلك الملاحظات خرجت الاستبانة في صورتها النهائية.

صدق الاتساق: جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي بتطبيقها على العينة الاستطلاعية من خارج أفراد عينة الدراسة، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل مجال والدرجة الكلية وكذلك تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة والدرجة الكلية للمجال، والجدول (3) التالي يوضح ذلك.

جدول (3) معامل ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
المجال الأول: تعزيز الوعي الديني والأخلاقي							
1	*0.716	2	*0.824	3	*0.580	4	*0.792
5	*0.619	6	*0.730	7	*0.550	8	*0.734
9	*0.779	10	*0.822	11	*0.518	12	*0.362
13	*0.794	14	*0.733	15	*0.723	16	*0.631
17	*0.745	18	*0.792				
المجال الثاني: تعزيز الوعي الصحي والاجتماعي							
1	*0.675	2	*0.765	3	*0.765	4	*0.610
5	*0.617	6	*0.799	7	*0.752	8	*0.819
9	*0.813	10	*0.718	11	*0.849	12	*0.750
13	*0.817	14	*0.813	15	*0.714	16	*0.686

*الارتباط دال احصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

الصدق البنائي/جرى التحقق من الصدق البنائي من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة كما في الجدول التالي:

جدول (4) مصفوفة معاملات ارتباط كل مجال والمجالات الأخرى وكذلك مع الدرجة الكلية:

م	المجال	المجموع	تعزيز الوعي الديني والأخلاقي	تعزيز الوعي الصحي والاجتماعي
1	تعزيز الوعي الديني والأخلاقي	0.933	1	
2	تعزيز الوعي الصحي والاجتماعي	0.940	0.754	1

ر الجدولية عند درجة حرية (39) ومستوى دلالة (0.01) = 0.393

ر الجدولية عند درجة حرية (39) ومستوى دلالة (0.05) = 0.403

يتضح من الجدول السابق أن جميع المجالات ترتبط ببعضها البعض وبالدرجة الكلية للاستبانة ارتباطاً ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.01)، مما يؤكد أن الاستبانة تتمتع بدرجة من عالية من الصدق.

ثبات الاستبانة: أجرى الباحث خطوات التأكد من ثبات الاستبانة بطريقتين هما:

طريقة التجزئة النصفية: تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات الاستبانة بطريقة التجزئة النصفية حيث احتسبت درجة النصف الأول لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك درجة النصف الثاني من الدرجات وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة (Spearman-BrownCoefficient)، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (5) يوضح معاملات الارتباط بين نصفي كل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك الاستبانة ككل قبل وبعد التعديل

م	المجالات	عدد الفقرات	الارتباط قبل التعديل	معامل الثبات بعد التعديل
1	تعزيز الوعي الديني والأخلاقي	18	0.790	0.883
2	تعزيز الوعي الصحي والاجتماعي	16	0.921	0.959
	الدرجة الكلية للاستبانة	34	0.728	0.842

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي (0.842) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحثان إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

طريقة ألفا كرونباخ: وذلك لإيجاد معامل ثبات الاستبانة، حيث حصلت على قيمة معامل ألفا لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك للاستبانة ككل والجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6) يوضح معاملات كرونباخ لكل من مجالات الاستبانة وكذلك للاستبانة ككل:

م	المجالات	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
1	تعزيز الوعي الديني والأخلاقي	18	0.935
2	تعزيز الوعي الصحي والاجتماعي	16	0.942
	الدرجة الكلية للاستبانة	34	0.962

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي (0.962) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحثين إلى تطبيقها.

المعالجات الإحصائية: تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي حسب مقياس ليكرت الخماسي (قليلة جدا، قليلة، متوسطة، كبيرة، كبيرة جدا) ولتحديد طول فترة مقياس ليكرت (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في مجالات الدراسة وثم حساب المدى (1-5=4) قم تقسيمه على عدد فترات المقياس الخمسة للحصول على طول الفقرة، أي (4/5=0.8)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في القياس وذلك لتحديد الحد الأعلى للفترة الأولى، وهكذا، والجدول (7) يوضح أطوال الفترات.

جدول (7) الدرجة والوزن النسبي المقابل له

طول الخلية	الوزن النسبي المقابل له	درجة التوافر
1– أقل من 1.80	20% -أقل من 36%	قليلة جداً
– أقل من2.60	36 % - أقل من 52%	قليلة
- أقل من3.40	52% - أقل من 68 %	متوسطة
3.40 - أقل من 4.20	68 % - أقل من 84 %	كبيرة
5.0 - 4.20	84 % - 100 %	كبيرة جداً

نتائج الدراسة وتفسيرها:

للإجابة عن السؤال الأول: ما درجة تقدير عينة من طلبة الجامعات بمحافظات غزة لدور الدعاة في تعزيز الوعي بمخاطر تعاطي المخدرات؟"

قام الباحث باستخدام التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية، والجدول رقم (8) التالي يوضح ذلك.

جدول (8) التكرارات المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك ترتيبها

م	المجال	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	تعزيز الوعي الديني والأخلاقي.	29164	72.010	11.850	80.01	2

2	تعزيز الوعي الصحي والاجتماعي.	26147	64.560	10.832	80.70	1
	الدرجة الكلية للاستبانة	55311	136.570	21.474	80.34	

من خلال الجدول السابق يتضح أنّ درجة التقدير الكلية لدور الدعاة في تعزيز الوعي بمخاطر تعاطي المخدرات كانت عند وزن نسبي (80.34%) وهي درجة كبيرة. مما يدل على أن هناك دور فاعل للدعاة في علاج القضية محل الدراسة من وجهة نظر أفراد العينة. يعزى السبب في ذلك إلى الجهود الواضحة التي يبذلها الدعاة في تصحيح عادات المجتمع من خلال الدروس والوعظ والإرشاد في المساجد وفي المناسبات الدينية والاجتماعية، باعتبار أن دورهم جزء من رسالة يؤمنون بها ويكلفون فيها من قبل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية. كما أن هذا الدور يتمثل من شخص مد أخلص قلبه إلى الله في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا أشد منكراً من الذي (قليله مسكر فكثيره حرام)، وهذا ما يتفق مع ما جاءت به دراسة مقداد (2015) ودراسة النجار (2011) التي أظهرت دوراً كبيراً للدعاة.

ومن حيث ترتيب المجالات، جاء مجال (تعزيز الوعي الصحي والاجتماعي) في المركز الأول بنسبة (80.7%)، يليه مجال (تعزيز الوعي الديني والأخلاقي) على المركز الثاني بوزن نسبي (80.01%)، ويعزى السبب في ذلك أن تركيز مشكلة الدراسة (مخاطر المخدرات) يغلب عليه الطابع الصحي والاجتماعي، على اعتبار أن البعد الزمني والأخلاق للتعاطي بين من ناحية الشرعية، ولا يختلف عليه أحد، كما أن التوعية الدينية والأخلاقية يمكن أن يقوم بها جميع من لهم علاقة بالتأصيل الشرعي لجريمة التعاطي، ولعل هذا ما أشارت إله دراسة الشلوي(2012) من أن الآثار الصحية للتعاطي مرتبطة بتردي الوازع الديني وأن التوعية الصحية الاجتماعية غالباً ما تؤثر في مستوى الرجوع عن التعاطي.

وفيما يلي عرض ومناقشة كل مجال من مجالات الاستبانة:

حيث قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لدرجات أفراد العينة على المجالات والدرجة الكلية.

المجال الأول: تعزيز الوعي الديني والأخلاقي

جدول (9)يوضح التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات المجال الأول

م	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	يوضح الأدلة النقلية والعقلية في التشريع والتي تحرم تعاطي المخدرات.	1764	4.356	0.843	87.11	1
2	يسترشد بالأدلة القياسية على تحريم ما يذهب العقل من المخدرات.	1365	3.370	1.128	67.41	18

3	يحذر من خطورة ضعف الوازع الديني كعامل يؤدي إلى تعاطي المخدرات .	1761	4.348	0.838	86.96	2
4	يحث على مصاحبة الأخيار والبعد عن رفاق السوء بفعل وقائي للبعد عن تعاطي المخدرات.	1700	4.198	0.868	83.95	3
5	يحث على المداومة على العبادات كطريق للخروج من الوسواس والاكتئاب.	1694	4.183	0.827	83.65	4
6	ينهى عن التجريب والبعد عن الشبهات فيما يتعلق بالمخدرات.	1531	3.780	0.943	75.60	16
7	يوضح الدوافع الأخلاقية وراء تعاطي المخدرات.	1673	4.131	0.868	82.62	5
8	يوظف مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي الديني بمخاطر التعاطي.	1587	3.919	0.990	78.37	14
9	يحث على الصبر نظراً لقلة الحال بتحصين النفس بما أحل الله.	1589	3.923	0.940	78.47	13
10	يوضح أوجه التحريم (التهلكة-الإسراف...) في مجال تعاطي المخدرات.	1665	4.111	0.957	82.22	6
11	ينبه إلى أن تعاطي المخدرات سيؤدي إلى ما هو لا أخلاقي.	1627	4.017	0.874	80.35	10
12	يحذر من أن تعاطي المخدرات سيفقد الفرد مكانته بين الناس.	1650	4.074	0.928	81.48	8
13	يوظف دروس الوعظ والإرشاد في عرض دروس مستفادة من تجارب سابقة.	1601	3.953	0.918	79.06	12
14	يعرض من خلال خطبة الجمعة نماذج مشرفة من الشباب الوعد الملتزم.	1477	3.647	0.955	72.94	17
15	يركز في خطابه على إعلاء قيمة الإنسان وضرورة المحافظة على صحته.	1604	3.960	1.012	79.21	11
16	يوضح المقاصد الشرعية من مكافحة المخدرات وتعاطيها.	1585	3.914	0.952	78.27	15
17	يفند علاقات الفساد الناجمة عن تعاطي المخدرات.	1650	4.074	0.933	81.48	7
18	يوضح أن الإسلام يحارب جميع أنواع الإدمان (خيرها-شرها).	1641	4.052	0.912	81.04	9
	الدرجة الكلية للمجال	29164	72.010	11.850	80.01	

يتضح من الجدول السابق أن درجات تقدير أفراد العينة تراوحت ما بين (67.41%- 87.11%) ما بين متوسطة وكبيرة جداً، حيث كان أعلى فقرتين في المجال:

الفقرة (1) " يوضح الأدلة النقلية والعقلية في التشريع والتي تحرم تعاطي المخدرات" حيث احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي (87.11 %)، والفقرة (3) " يحذر من خطورة ضعف الوازع الديني كعامل يؤدي إلى تعاطي المخدرات." حيث احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي (86.96%) وهذه الدرجات درجات منطقية منسجمة مع الدور التوعوي والتربوي للدعاة.

ويعزى السبب في ذلك أن الجانب العقائدي هو الأصل في صحة العادات والمعاملات وأن التوعية الصحيحة تبدأ من خلال تقوية الوازع الديني، كما أن الواقع الاستثنائي الذي يعيشه المجتمع الفلسطيني، وارتفاع وتيرة تعدد المشكلات قد ساهم في الاهتمام بالجانب العقائدي كأساس لتعزيز الصبر على البلاء وأن التغير الإيجابي للحياة (الفردية والاجتماعية) يتم بناء العقيدة السليمة.ولعل هذا ما أكدته دراسة النجار (2012)، ودراسة الطويسي وآخرون (2013) التي أثبتت أن ضعف الوازع الديني هو أهم عوامل تعاطي المخدرات.

وكان أدنى الفقرات في المجال:

الفقرة (2) " يسترشد بالأدلة القياسية على تحريم ما يذهب العقل من المخدرات." حيث احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (67.41%)، والفقرة (14) " يعرض من خلال خطبة الجمعة نماذج مشرفة من الشباب الوعد الملتزم." حيث احتلت المرتبة قبل الأخيرة بوزن نسبي (72.94%)، ورغم أن هذه الفقرات جاء في الترتيب الأخير إلا أن درجة التقدير لها كانت كبيرة، ويعزى السبب في ذلك إلى أنه لا يخلو أداء الداعية من قبل هذه الأدوار، على اعتبار أن أساس الدعوة إلى الله هو الإثبات بالأدلة النقلية والقياسية، وأن أسلوب الاستدلال بالنماذج من الأساليب المقنعة في مجال الدعوة إلى الله. وهذا ما أكدته دراسة مقداد (2015) والنجار (2011) من أن الداعية التربوي هو الداعية الذي يستشهد بالنماذج الحية ويعلم بالقدوة.

المجال الثاني: تعزيز الوعي الصحي والاجتماعي

جدول (10) التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات المجال الثاني

م	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	يفند في خطابه ثقافة المخدرات (التعاطي- الأسباب المزعومة) .	1714	4.232	0.904	84.64	4
2	يحذر من وقت الفراغ ويدعو لاستثماره.	1749	4.319	0.832	86.37	1
3	يحث الناس على ممارسة كل الأساليب المشروعة لمكافحة تعاطي المخدرات.	1494	3.689	1.013	73.78	15

4	يوضح الآثار السلبية للتعاطي على النسيج الاجتماعي والأسرة.	1560	3.852	1.001	77.04	14
5	يبين دور الأسرة في تعزيز الوعي بمخاطر المخدرات.	1584	3.911	1.003	78.22	12
6	يوضح الأساليب السليمة في التعامل مع العقاقير الطبية.	1657	4.091	0.895	81.83	9
7	يؤكد على سلامة الجو الأسري كعامل وقائي من التعاطي المخدرات.	1570	3.877	1.024	77.53	13
8	يحذر الآباء من الإسراف في تدليل الأبناء خشية الانزلاق إلى تعاطي المخدرات.	1732	4.277	0.869	85.53	2
9	يوضح الآفات المجتمعية الناجمة عن تعاطي المخدرات.	1667	4.116	0.967	82.32	7
10	يشرح الآثار الصحية المترتبة على التعاطي والإدمان.	1681	4.151	0.980	83.01	5
11	يرغب الناس في كل ما هو طيب حلال من الطعام والشراب.	1677	4.141	0.961	82.81	6
12	يحث أفراد المجتمع على قبول ودمج المتعاطين من الإدمان.	1424	3.516	1.103	70.32	16
13	يشرح دور المجتمع المدني وجماعاته في الدعوة ومكافحة الإدمان.	1665	4.111	1.002	82.22	8
14	يمارس دوره التوعوي والإرشادي بالتطوع في المدارس.	1721	4.249	0.864	84.99	3
15	يتعاون مع المعلمين والمؤثرين في الحفاظ على سلامة النشء النفسية.	1647	4.067	0.964	81.33	10
16	يبادر إلى تنظيم حملات توعوية مجتمعية حول مخاطر تعاطي المخدرات.	1605	3.963	0.973	79.26	11
	الدرجة الكلية للمجال	26147	64.560	10.832	80.70	

يتضح من الجدول السابق أن درجات تقدير أفراد العينة لفقرات هذا المجال تراوحت ما بين (70.32%- 86.37%) ما بين متوسطة وكبيرة جداً، حيث كان أعلى فقرتين في المجال:
الفقرة (2) " يحذر من وقت الفراغ ويدعو لاستثماره." حيث احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي (86.37 %)، والفقرة (8) " يحذر الآباء من الإسراف في تدليل الأبناء خشية الانزلاق إلى تعاطي المخدرات." حيث احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي (85.53%).

ويعزى السبب في ذلك إلى أن الفراغ من الأمور التي قد تحرف التفكير في ظل اتساع رقعة البطالة نظراً للحصار وتردي الأوضاع الاقتصادية، وبالتالي يحذر منه الدعاة، كما أن دور الدعاة في توعية الآباء بأساليب التربية واجب لحمايتهم من باعتبار أن العلاقات الأسرية هي أساس التوافق النفسي وعدم الانجراف إلى وحل المخدرات.ولعل هذا ما يتفق مع ما جاءت به دراسة الكركي (2018) حيث أثبتت أن توفير المال للأبناء والفراغ من أهم أسباب الإدمان على المخدرات وكذلك دراسة Steve (2011)ودراسة شربجي (2010) التي أشارت لحساسية دور الأسرة في وقاية الأبناء من الإدمان.

وكان أدنى الفقرات في المجال:

الفقرة (12) " يحث أفراد المجتمع على قبول ودمج المتعاطين من الإدمان." حيث احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (70.32%) والفقرة (3) " يحث الناس على ممارسة كل الأساليب المشروعة لمكافحة تعاطي المخدرات." حيث احتلت المرتبة قبل الأخيرة بوزن نسبي (73.78%)، ويعزى السبب في ذلك إلى أن هاتين الفقرتين تؤصل للإرشاد في حالة أن وقع الأبناء فريسة الإدمان، وما يجب علينا تجاههم بعد شفاءهم، وكذلك توجيه وقائي بأن يقوم الناس جميعاً بدورها تجاه مكافحة التعاطي كالتبليغ عن التجار لعقابهم أو المدمنين لعلاجهم، ولعل هذا ما أوصت به دراسة نجيري (2014) والطويسي وآخرون (2014) خاصة لفئات الشباب.

إجابة السؤال الثاني: هل توجد فروق هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدر أفراد العينة لدور الدعاة في تعزيز الوعي بمخاطر تعاطي المخدرات تعزي لمتغيرات الدراسة (الجنس، الكلية)؟ وللإجابة عن هذا السؤال، تم التحقق من الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى:لا توجد فروق هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدر أفراد العينة لدور الدعاة في تعزيز الوعي بمخاطر تعاطي المخدرات تعزى إلى متغير الجنس (طالب، طالبة).

وللتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار (T-test) لعينتين مستقلتين، وهو اختبار معلمي يصلح لمقارنة متوسطي مجموعتين من البيانات، والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول (11) نتائج اختبار"T"–لعينتين مستقلتين – الجنس

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
تعزيز الوعي الديني والأخلاقي	طالب	199	72.759	11.110	1.251	0.212	غير دالة إحصائياً
	طالبة	206	71.286	12.509			
تعزيز الوعي الصحي والاجتماعي	طالب	199	65.040	10.110	0.876	0.382	غير دالة إحصائياً
	طالبة	206	64.097	11.492			
جميع المجالات	طالب	199	137.799	19.852	1.132	0.258	غير دالة

	طالبة	206	135.383	22.918			إحصائياً

قيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (403) وعند مستوى دلالة (0.05) = 1.96

قيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (403) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.58

من خلال الجدول السابق يتضح أن القيمة الاحتمالية (.Sig) المقابلة لاختبار (T) أكبر من مستوى الدلالة (0.05) لكل مجال من المجالين وكذلك لجميع فقرات الاستبانة معاً، وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير طلبة الجامعات الفلسطينية لدور الدعاة في تعزيز الوعي بمخاطر تعاطي المخدرات تعزى إلى متغير الجنس (طالب، طالبة)، يعزى السبب في ذلك إلى قناعة أفراد العينة من كلا الجنسين بدور الدعاة (الذكور- الإناث) في تصحيح الممارسات الخاطئة في المجتمع، كما أن كل من الطلبة والطالبات يوجه لهم نفس الخطاب الإرشادي أو الدعوي في التحذير من مخاطر المخدرات، خاصة بعد أن انتشر تعاطي الترمادول بين الفئات في الآونة الأخيرة حسب ما جاء به دراسة تمراز(2014) وهذا يختلف مع ما جاءت به دراسة مقداد (2015) التي كانت الفروق فيها لصالح الذكور.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدر أفراد العينة لدور الدعاة في تعزيز الوعي بمخاطر تعاطي المخدرات تعزى إلى متغير الكلية (إنسانية، علمية، شرعية).

وللتحقق من هذه الفرضية قام الباحث باستخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي(One Way ANOVA)، وهو اختبار معلمي يصلح لمقارنة ثلاث متوسطات أو أكثر، والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول (12) مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة تعزى لمتغير الكلية

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة" ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
تعزيز الوعي الديني والأخلاقي	بين المجموعات	1049.970	2	524.985	3.790	0.023	دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	55683.991	402	138.517			
	المجموع	56733.960	404				
تعزيز الوعي الصحي والاجتماعي	بين المجموعات	278.721	2	139.6360	1.189	0.306	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	47125.047	402	117.226			
	المجموع	47403.76	404				

				8		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	2393.364	2	1196.682	2.616	0.074	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	183901.88	402	457.467			
	المجموع	186295.24	404				

قيمة (ف) الجدولية عند درجة حرية (404، 2) وعند مستوى دلالة (0.05) = 3.01

قيمة (ف) الجدولية عند درجة حرية (404، 2) وعند مستوى دلالة (0.01) = 4.65

من خلال الجدول السابق يتضح أن قيمة (ف) المحسوبة أقل من قيمتها الجدولية عند مستوى (0.05) لكل من المجال الثاني والدرجة الكلية، وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير طلبة الجامعات الفلسطينية لدور الدعاة في تعزيز الوعي بمخاطر تعاطي المخدرات تعزى إلى متغير الكلية، في حين أن قيمة (ف) المحسوبة اكبر من الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) في المجال الأول (تعزيز الوعي الديني والأخلاقي)، أي أنه توجد فروق تعزى إلى متغير الكلية، ولمعرفة اتجاه الفروق قام الباحثان باستخدام اختبار شيفيه البعدي، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (13): يوضح اختبار شيفيه في المجال الأول تعزى لمتغير الكلية

	كلية شرعية 70.766	كلية إنسانية 71.137	كلية علمية 74.451
كلية شرعية 70.766	0		
كلية إنسانية 71.137	0.371	0	
كلية علمية 74.451	*3.684	3.314	0.000

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين الكلية الشرعية، والكلية العلمية لصالح الكلية العلمية، ولم يتضح فروقاً في الكليات الأخرى، ويرجع السبب في ذلك إلى ويعزى السبب في ذلك إلى أن طلبة الكليات العلمية أكثر اهتماماً وانشغالاً من الطلبة في الكليات الأخرى، وبالتالي يعتبرون أن دور الدعاة أكثر وضوحاً وفعالية كما أن دراستهم العلمية تبرز مخاطر المخدرات(الصحية) أكثر من غيرهم.

كما أن طلبة الكليات الإنسانية والشرعية أكثر قرباً من غيرهم في المجال الاجتماعي وبالتالي لم يلحظوا فروقاً في دور الدعاة وهذا ما يختلف مع ما جاءت به دراسة النجار (2011) ، والتي لم تجد فروقاً في درجة ممارسة الدور التربوي للدعاة يعزى لمتغير الكلية.

إجابة السؤال الثالث: ما سبل تفعيل دور الدعاة في تعزيز الوعي بمخاطر تعاطي المخدرات؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بإجراء مقابلات غير رسمية مع عدد من المسئولين في العمل الدعوي والتربوي خاصة في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، وقد تم عرض نتائج الدراسة الميدانية عليهم، وسؤالهم حول سبل تفعيل دور الدعاة (خطباء المساجد والوعاظ) في تعزيز الوعي بمخاطر المخدرات في ظل الواقع الذي يعيشه المجتمع اليوم، وقد أجمع الجميع على أن الدعوة كمهنة ورسالة تحتاج إلى علم وكفاءة معينة على التأثير، وأنها مهمة صعبة توجب على العاملين فيها أن يكون واسع الاطلاع، غزير الثقافة محباً للقراءة، شغوفاً بالمعرفة.

ولكي يكون دور الداعية فاعلاً في مجال التوعية بمخاطر تعاطي المخدرات، وجب ما يلي:

إنماء ثقافة الدعاة حول المخدرات: ويمكن ذلك من خلال:

-القراءة المستمرة حول الموضوع الإدمان والمخدرات، والتعرف إلى أنواع المواد التي تؤدي إلى الإدمان، وطرق تناول المواد التي تؤدي إلى الإدمان.

-إطلاع الدعاة بشكل مستمر على الأبحاث العلمية والتقارير الرسمية المتعلقة بأسباب تعاطي المخدرات ومستوى انتشارها، والجهات الرسمية في الحد منها.

-عقد دورات تثقيفية للدعة بالشراكة مع (وزارة الداخلية-وزارة الصحة- وزارة الثقافة) لإثراء خبراتهم التربوية حول المخدرات (المنشطات-المنومات) وتصنيف العقاقير وأعراض انتشارها بين الشباب.

-عقد ورش عمل بهدف ربط الخصائص العلمية لحالة الإدمان بالأصول الدينية والاجتماعية، وتحديد سبل العلاج لكل من إدمان الفسيولوجي والإدمان السيكولوجي.

حث الدعاة على الارتقاء بأنفسهم وتطوير ذاتهم علمياً بالدراسة والمشاركة في إعداد الأبحاث العلمية ذات العلاقة بالمخدرات.

ترقية أداة الدعاة في تعزيز الوعي بمخاطر المخدرات: ويتم ذلك بإتباع الإجراءات التالية:

-ربط الدعاة بدائرة التوجيه والوعظ والإرشاد لتدريبهم على استثمار مواقع التواصل الاجتماعي في الإرشاد الفوري حول المخدرات وسبل معالجة الإدمان.

-توجيه الدعاة إلى التركيز على تفصيل قانون المخدرات في الشريعة والقانون ووصف الفقهاء لأنواع المخدرات.

-قيام الدعاة بزيارات ميدانية في المدارس والجامعات وتقديم الدروس والمواعظ والإرشادات حول تأثير المخدرات على الصحة والمجتمع والاقتصاد القومي.

-تسهيل عملية تناقل الخبرات بين الدعاة والمعلمين في مجال ثقافة مخاطر تعاطي المخدرات وتصنيفاتها (المهبطات –المنشطات-المهلوسات).

-القيام بزيارات ميدانية مشتركة إلى مراكز الإصلاح والسجون، ومراكز علاج الإدمان للاطلاع على مستوى التراجع عن الفعل الإجرامي (التعاطي-الاتجار).

-الدعوة من خلال الدروس والخطب إلى تقبل المدمنين سابقاً واستيعابهم في المجتمع وعدم تذكيرهم بماضيهم، كخطوات وقائية لعدم العود إلى الإدمان أو الاتجار بالمخدرات.

التوصيات: في ضوء نتائج الدراسة، يوصي الباحث بما يلي:

-التزام الدعاة بضرورة الإعداد والتحضير العلمي المسبق قبل إلقاء الدروس ومعالجة المواقف، لضمان وقوع التأثير.

-ضرورة عقد دورات تدريبية للدعاة حول آليات توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الوعي بمخاطر تعاطي المخدرات.

-التركيز على الجانب التطبيقي من خلال الزيارات الميدانية لمراكز الإصلاح ومراكز علاج الإدمان.

-وضع آليات لتقييم جهود الدعاة ودراسة الآثار المترتبة على أدائهم لمهامهم في مجال تعزيز الوعي بمخاطر التعاطي.

-إنشاء مركز دراسات بحثية يضم أفضل المتخصصين في الشريعة والتربية وعلم النفس والاجتماع يهدف إلى دراسة أسباب وآثار وطرق الحد من ظاهرة تعاطي المخدرات.

-وضع خطة مشتركة بين دائرة الوعظ والإرشاد بوزارة الأوقاف والوزارات المعنية(ذات العلاقة) لتعزيز الوعي بمخاطر تعاطي المخدرات في المدارس الثانوية والجامعات.

قائمة المراجع:

1. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم(1987)، الفتاوى الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، القاهرة، مصر.

2. أبو أسد، محمود(2018)، فاعلية وحدة مقترحة قائمة على تطبيقات الويب 2.0 في تنمية الوعي بأضرار المخدرات لدى طلبة الصف الحادي عشر، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، فلسطين.

3. أبو دف، محمود ومنصور، مصطفى(2005)، مقومات الداعية المربي كما جاء في القرآن الكريم، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية، 16-2005/4/17، فلسطين.

4. أحمد، إبراهيم (1999)، نحو تطوير دور الإدارة المدرسية، دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية، مصر.

5. الإدارة العامة لمكافحة المخدرات (2017)، التقرير السنوي الرابع 2017، الشرطة الفلسطينية، فلسطين.

6. الأصفر، أحمد (2004)، عوامل انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع العربي، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، السعودية.

7. الأغا، إحسان (2002)، البحث التربوي وعناصره، مناهجه وأدواته, ط4, الجامعة الإسلامية, فلسطين.

8. الجبار، سعيد(1994)، تعاطي المخدرات- المعالجة وإعادة التأهيل، دار الفكر المعاصر، لبنان.

9. الخوالدة، محمود والخياط، ماجد(2011)، أسباب المواد الخطرة والمخدرات من منظور متعاطيها في المجتمع الأردني، مجلة الدراسات الأمنية، الدراسات الإستراتيجية، 4 (5).

10. زكي، نادية (2005)، الآثار الصحية لتعاطي وإدمان المخدرات، المجلس القومي لمكافحة وعلاج الإدمان، مصر.
11. شربجي، وسن(2010)، المخدرات والمجتمع تحديات متبادلة، مجلة جامعة ديالي، العدد 47(1)، العراق.
12. الشلوي، طلال(2012)، جرائم المخدرات المرتكبة من العصابات المنظمة-دراسة تأصيلية مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة الرياض، السعودية.
13. الشويخ، عادل عبد الله(1992)، مسافر في قطار الدعوة، دار الإصلاح للنشر، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة.
14. الشيباني، عمرمحمد(1993)، من أسس التربية الإسلامية، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا.
15. صيام، طارق(2015)، هوية الذات والتوافق النفسي لدى السجناء متعاطي المخدرات وأبناءهم في قطاع غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
16. الطويسي، باسم وآخرون(2013)، اتجاهات الشباب نحو المخدرات-دراسة ميدانية في محافظة معان، مراكز الدراسات والاستشارات وتنمية المجتمع، عمان، الأردن.
17. عبد المطلب، أحمد(1993)، التربية ودورها في نشر الوعي القانوني واستتباب الأمن، المجلة التربوية بسوهاج، 8 (1)، القاهرة.
18. عدوان، ناريمان(2009)، ملامح الانفتاح الثقافي في الفكر التربوي الإسلامي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
19. العيسوي، محمد(2002)، الجريمة والإدمان، موسوعة علم النفس الحديث، المجلد (11)، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان.
20. غنيم، إسماعيل(1991)، أضرار تعاطي المخدرات، مكتبة التوبة، الرياض، السعودية.
21. القرضاوي، يوسف(1993)، العبادة في الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
22. قطب، محمد(2010)، كيف ندعو الناس، القاهرة- مصر، دار الأرقم الإسلامية للنشر.
23. الكركي، نسرين(2018)، أثر العوامل الاجتماعية على إدمان المخدرات، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، 26 (2).
24. محمدين، سيد(2003)، الأبعاد الاقتصادية والسياسية لمشكلة تعاطي المخدرات وإستراتيجية مواجهتها، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة.
25. مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري(د.ت)، صحيح مسلم كتاب العلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
26. مقداد، سمر(2015)، دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية وسبل تطويره، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
27. النجار، كمال(2011)، درجة ممارسة الدور التربوي للدعاة في محافظة غزة في ضوء المعايير الإسلامية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، فلسطين.

28. النجار، وسام(2012)، جريمة تعاطي المخدرات في محافظات غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، فلسطين.

29. نوفل، محمد(2014)، التحديات التربوية المعاصرة التي تواجه الدعاة في محافظات غزة وسبل التغلب عليها، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، فلسطين.

30. Fitzpatrick, M(2005), Depressive Sympotamatology, Exposure to Violence and The role of Social Capital among African American Adolescents, American Journal of Orthopsychiatry, 25(2), p 262-274.

31. Kathleen, B(2005), Recourse for Dropout From Drug Abuse Treatment Symptoms Personality And Motivation, Addictive Behaviors Journal, 31(1).

32. Mahony, P(2006), Juvenile Justice in Ireland in Children, Young people and Crime in Britain and Ireland, Form Excision to inclusion Ed in burgh: Scottish Executive Central research Unit.

33. Njeri, N(2004), Causes and effect of drugs and substance abuse among secondary school students in Nairobi, Journal of inter disciple in any sciences, (3) 3.

34. Steve, S(2011), Factors affecting the recurrence of drug diction, International Journal of diction ,25 (7).